يريحه ويحبه ويتفانى في ارضائه ويقدس واجباته ومصالحه ويهتم باموره الدنيوية فان المرأة اولى بالمؤانسة والمجالسة من ذلك الصديق وهذا الصاحب الذي ربما ضر ولم ينفع

ولو انصف الفتيات لاقلعن عن هذا الغرور القائم بافكارهن وانتخبن لانفسهن ازواجاً ممن حسنت سيرتهم وسيرهم وكانوا في درجة توهلهم لقضاء ضروريات الحياة . ولقد يحسن بالطالبة الغنى ان تقتصد من دخل الزوج بقدر ما يمكن بحيث لا تسرف ولا تقتر ولا ريب ان الثروة لا تأتي الابقلة الانفاق او بالانفاق في موضعه وعند لزومه

يغتر الفتيات بالافندي والبك والباشا كما يغتر بعض التجار ببطاقات الزيارة فتضيع اموال تجارتهم على هؤلاء البكوات والبشاوات ولا يجنون من تلك الالقاب والرتب العالية غير التفليس والمحاكمة . وكم من بك وباشا اضاع ثروته وبدد امواله واموال ابيه وامه وزوجته واهل زوجته واستعمل النصب والاحتيال يمشي على اقدامه من العاصمة الى اي الثغور حيث لا يجد اجرة القطار والنفس لا يستصغرها بمديد السؤال . وقد كان لا يدخل في غرفة من غرف داره الا بمركبة ولا يصعد سلم بيته الا محمولاً اما على الاعناق او على الرؤوس ولقد قضى الله على هؤلاء بالبخس وسوء المصير والايام دول وما اصلح الناس مثل الاستقامة ولا افاد الامم غير وضع الشيء في موضعه

حديث الانيس

ذكر احد الباحثين ان الاسبانيين من اكثر شعوب الارض استعمالاً للقسم والحلف في احاديثهم حتى انه لا تكاد تخلو لهم عبارة او مخاطبة من استعمال القسم ولذلك صارت بينهم عادة شائعة حتى ان الام تخاطب اولادها وتحلف لهم لكي يصدقوها وكذلك المعلم فانه يحلف لتلاميذه والمخدوم لخادمه والامرأة لزوجها . ثم ذكر بعدها كثيراً من الامم التي لا يطيب لها حديث بغير الحلف ولكنه لم يذكر الامة العربية والمصرية منها بالخصوص فان الحلف عندنا شائع الى درجة ربما نكون فيها اولى بالتخصيص من الاسبانيول لان الاطفال عندنا يحلفون ويكون ذلك اول كلام استطاعوا النطق به وتعلمه من اهلهم ولهذا لا تكاد تخلو في الشرق عبارة من ذكر الله والنبي وعيسى والصليب ومريم وسائر الاولياء والقديسين وهذا ولا شك وارد من عدم اعتياد الصدق حتى صارت الاخبار لا تصدق الا بالحلف والغريب انه مع شيوع الحلف الكاذب او الصادر دون تمعن وارادة تامة فان قضاتنا لا يزالون يعتبرون الحلف مثبتاً للشهادة مع ان ذلك يجب ان يتبدل بغيره كأن يؤمر الشاهد بان يحلف بامه او ابيه دون الله تعالى لانه عندئذ يتنبه الى وقع القسم واما حلفه بالله فما يكذبه الف مرة كل يوم بقصد وبغير قصد . ولعل هذه العادة قد نشأت مع التمدن العربي الجديد لان الجاهلية ربما كانوا اقل استعمالا الاقسام بمعبوداتهم لان الصدق كان من غرائزهم كما نقلنا عنهم في الفصل المعنون بالمدنية ومكارم الاخلاق

* * *

مما يدل على افتراء الغربيين على الشرقيين وتحريفهم ما قيل عنهم ان بعضهم نقل عن البرنس بسمارك قولاً قديماً له بشأن الامراء وهو انه يجب على كل امير ان يكون متعلما على الطريقة الفارسية وهي ن يكون خبيراً بركوب الخيل عالماً بلعب السيف ماهراً في الكذب يريد بذلك ان الشعب الفارسي يعد الكذب من جملة ما ينبغي تعلمه مع ان الحقيقة على خلاف ذلك لان ذاك القول منقول عن هيرودوتس المؤرخ الشهير ولكنه محرف معكوس عن اصله وهو قوله عن الفرس انهم يعلمون اولادهم ثلاثة اشياء من سن الخامسة الى العشرين وهي ركوب الخيل والرماية بالقوس وقول الصدق ولكن بسمارك ومن حذا حذوه لم ترق لهم هذه الحقيقة عن الفرس فعكسوها وجعلوهم كذابين مع انهم مشهورون بالصدق من آلاف سنين بشهادة هيرودتس نفسه

﴿ كتب الشهر وجرائده ﴾

حياتنا التناسلية = كتاب اصدره جناب النطاسي الحاذق الدكتور سعيد ابو جمره احد الاطباء السوريين في اميركا وهو يتضمن ابحاثاً طبية نافعة للعازب والمتزوج لما فيها من الحقائق التي يحسن وقوف البعض عليها والسير بموجبها فنمتدح حضرة واضعه الفاضل ونوجه للكتاب المذكور افكار الجمهور وهو يطلب من مكتبة الهلال في القاهرة

المصري = جريدة اسبوعية ينشئها حضرة التلميذ المجتهد علي افندي عبد الكريم المصري وهي تصدر بالثغر وفيها فصول تهذيبية ومسائل مدرسية وشيء من الاشعار النفيسة والاقتراحات المفيدة فندعوها بالنجاح والانتشار

المحيط — مجلة جديدة تصدر بالقاهرة مرة في الشهر لحضرة منشئها الفاضل عوض افندي واصف وهي كبيرة الحجم وافرة المواضيع متعلقة على كل بحث شاملة لكل شأن وقد دل الجزء الذي صدر منها على انها ستكون من المجلات النافعة المشكورة فنوجه اليها افكار الادباء للاستفادة منها والتفكه بها واشتراكها في العام اربعون غرشاً صاغا

مُلَحٌ

قالت ام لابنتها لماذا لم تغسلي هذه الصحون فان غسلك اياها اسهل من الافتكار بها واحتمال همها فاجابتها اذا كان الامر كذلك فاغسليها انت وانا افتكر واهتم

* * *

تضايق احد اصحاب الاجواق من عدم ربحه واستطاعته دفع اجور الممثلين فجمعهم لديه وقال لهم اتريدون ان تأخذوا استحقاقاتكم ام رواتبكم فقالوا له وما الفرق فقال لا شيء ولكنني احب ان يبقى لكم شيء عندي فابقوا رواتبكم

* * *

طبع في انكلترا كتاب اسمه رفيق الشاب فجاء شاب الى كتبي وقال له هل عندك رفيق الشاب فاجابه الرجل على الفور نعم يا سيدي وهذه ابنتي واقفة امامك